غربت تقرضهم تقطعهم اي تتركهم وتعدل عنهم ذات الشمال
وهم في فجوة منه في متسع من الكهف والمعنى انهم في ظل نهارهم
كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع انهم في مكان واسع منفتح
معرض لاصابة الشمس الا ان الله يحجبها عنهم وقيل في منفسح من غارهم
ينالهم فيه روح الهواء وبرد النسيم ولا يحسون كرب الغار ذلك من
ايات الله اي ما صنعه الله بهم من ازورار الشمس وقرضها طالعة
وغاربة اية من آيات الله يعني ان ما كان في ذلك السمت تصيبه الشمس
ولا تصيبهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالي مستقبل لبنات
نعش فهم في مقناة ابدا ومعنى ذلك من ايات الله ان شانهم وحديثهم
من ايات الله من يهد الله فهو المهتد مثل ما في سبحان
الله وهو ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واسلموا له وجوههم
فارشدهم الى نيل تلك الكرامة السنية ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا اي من اضله فلا هادي له وتحسبهم
بفتح السين شامي وحمزة وعاصم غير الاعشى وهبيرة وهو خطاب لكل احد
ايقاظا جمع يقظ وهم رقود وهم نيام قيل عيونهم منفتحة وهم نيام
فيحسبهم الناظر لذلك ايقاظا ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال قيل لهم تقلبتان في السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشورا
وكلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل
لا يعمل اذا كان في معنى المضي بالوصيد بالفناء او العتبة لو اطلعت
عليهم لو اشرفت عليهم فنظرت اليهم لوليت منهم اعرضت عنهم
وهربت منهم فرارا نصب على المصدر لان معنى وليت منهم فررت ولملئت
منهم بتشديد اللام حجازي للمبالغة رعبا تمييز وبضم العين شامي
وعلي وهو الخوف للذي يرعب الصدر اي يملاه وذلك لما البسهم الله
من الهيبة او لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وعن معاوية انه
غزا الروم فمر بالكهف فقال اريد ان ادخل فقال ابن عباس رضي الله عنهما

فقال لمن هو خير منك لوليت منهم فرارا فدخلت جماعة بامره فاحرقتهم
الريح وكذلك بعثناهم وكما انمناهم تلك النومة كذلك ايقظناهم
اظهارا للقدرة على الانامة والبعث جميعا ليتساءلوا بينهم ليسال
بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا على عظم قدرة
الله ويزدادوا يقينا ويشكروا ما انعم به عليهم قال قائل منهم
رئيسهم كم لبثتم كم مدة لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم جواب مبني على غالب الظن وفيه دليل جواز الاجتهاد والقول
بالظن الغالب قالوا ربكم اعلم بما لبثتم بمدة لبثكم انكار
عليهم من بعضهم كانهم قد علموا بالادلة وبالالهام ان المدة متطاولة وان
مقدارها لا يعلمه الا الله وروي انهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم
بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم
قالوا ذلك وقد استدل ابن عباس رضي الله عنهما على ان الصحيح ان عددهم
سبعة لانه قد قال قائل منهم كم لبثتم فهذا واحد وقالوا في جوابه لبثنا
يوما او بعض يوم وهو جمع واقله ثلاثة ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وهذا
قول جمع اخرين فصاروا سبعة فابعثوا احدكم كانهم قالوا ربكم اعلم
بما لبثتم بذلك لا طريق لكم الى علمه فخذوا في شيء اخر مما يهمكم فابعثوا احدكم
اي تمليخا بورقكم من الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة وبسكون
الراء ابو عمرو وحمزة وابو بكر هذه المدينة هي طرسوس وحملهم الورق
عند فرارهم دليل على ان حمل النفقة وما يصلح للمسافر هو راي المتوكلين
على الله دون المتكلين على الاتفاقات وعلى ما في اوعية القوم من النفقات
وعن بعض العلماء انه كان شديد الحنين الى بيت الله ويقول ما لهذا السفر
الا شيئان شد الهميان والتوكل على الرحمن فلينظر ايها اي اهلها
فحذف كما في واسال القرية واي مبتدا وخبره ازكى احل واطيب
او اكثر وارخص طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف
وليتكلف اللطف فيما يباشره من امر المبايعة حتى لا يغبن او في امر التخفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1